

## سوف يموت سلمان و القرضاوى و لن يروا ....

أحمد الحباسي

سوف يموت الخائن سلمان و لن تقر عينه برؤيه سقوط نظام الرئيس بشار الاسد ، سوف يموت سلمان دون أن يرى انهيار نظام الرئيس الاسد مع أنه وظف مليارات خزائنه النفطية لخدمة المشروع الصهيوني الامريكي ، بل سيرى ملك عصابة المافيا أن اكبر خطير سيهدى محميته السعودية هو نفس هذا الارهاب التكفيري الذى زوده بالفكر المتطرف و بالمال النفطي الفاسد.

على المدى المنظور بدأت تداعيات فشل المشروع السعودى الهدام فى سوريا تظهر فى الافق و ستكون هذه التداعيات مرعبة لأن النظام فقد كل مقومات بقائه و بات عرضة لرياح التغيير الاتية على لسان الادارة الامريكية الجديدة ، فالصالح الامريكية فى المنطقة خاصة بعد نجاح روسيا فى خطواتها الثابتة للعودة للمنطقة قد أصبحت مهددة و بات عليها مقاومة وجودها الجيواستراتيجي بتقديم عدة تنازلات موجعة و الاكتفاء بالمكان بدل البحث عن الدخول فى صراعات عسكرية مع الكبير الروسي ليست قادرة عليها خاصة فى ظل وضعها الاقتصادى المتدهور نتيجة انعكاسات و ارتدادات غزوها للعراق و لذلك اضطر الرئيس الامريكى الجديد الى اعلانه الشهير بأنه على المملكة مستقبلاً ان تدفع للادارة الامريكية كلفة حمايتها من كثير من الشعور الذى تهدى استمرار العرش نفسه و من بين هذه الشعور عودة الارهاب من المنتج الى المستهلك .

كان حلم الشيخ القرضاوى الكبير ان يحيا ليلى انباع دولة " دينية " على انقاض كثير من الدول والأنظمة العربية و من بينها سوريا ، لكن سقوط الاخوان فى الشام قد بدد الى الابد هذا الحلم المشبوه بعد ان كان فى حسبان الشيخ و أدواته التكفيرية الدموية أن الوقت قد حان لانتزاع الطوائف الأخرى من ارضها و تاريخها و وجودها فى سوريا و ترحيلها شتانا الى عدة بلدان عربية و غربية ، فالحرب التى قامت فى الشام لم تكن ضد النظام وحده كما كان يظن البعض بل ضد الاقليات و الطوائف السورية لأن الخطة كانت تفترض القيام بعملية تطهير عرقية واسعة تشمل عناصر قوة النظام السوري و المتمثلة فى قدرته التاريخية على فسح المجال لكل الطوائف و الاقليات بالتعايش السلمى داخل وطن واحد اسمه سوريا ، تعايش مثل للعالم على مر العصور انموذجاً قل نظيره و بات يمثل خاصية سورية تؤكد أن الاسلام ليس

دين عنف أو تطرف او رفض لآخر مهما كانت ديانته ، لذلك سقط شعار الاخوان و شعار القرضاوى ” من لم تعجبه الدولة الاسلامية فليهاجر ” مع أن الاخوان قد بدأوا عملية التطهير العرقى و الطائفى بمجرد بداية ثورة الخيانة و اكتساح الارها بيين الساحة السورية .

لقد كان فى حسبان الملك سلمان و اتباعه القتلة ان سقوط النظام السوري سيكون سريعا لكن تنالى الخيبات و علامات الفشل المcriحة جعلت النظام يعيش عزلة ذهنية داخلية ووضعا صعبا على كل الاصعدة و بالذات المعيد السياسي و الاقتصادى .

فى اليمن لم يتمكن النظام من اقتحام النصر الموعود و باتت الثورة اليمنية تقض مضجعه و تنبئ بحصول هزيمة شناع للقوات السعودية و للقيادة السياسية التى ادارت المعركة بكثير من انعدام الرؤية الصحيحة بحيث استمرت حملة القتل و سفك الدماء دون أن تظهر علامات انتصار بل ان الثورة اليمنية قد أصبحت اليوم تسجل نقاطا عسكرية و سياسية مهمة فى صراع كسر العظم بينها و بين نظام المافيا السعودى .

و فى العراق، تمكنت القيادة العراقية رغم كثير من الهنات و سوء الادارة الى انتزاع انتصارات معتبرة على الارها بيين السعوديين و بات طرد الارهاب السعودى من بلاد ما بين النهرين وشيكا و حاسما و بتجميع الصورة يتأكد للمتابعين أن الملك سلمان قد خسر كل معاركه الحاسمة و بات يشكل حالة فشل غير مسبوقة فى المنطقة العربية على مر تاريخها المليء بالحروب و المصراعات .

لن ينجح تحالف العمامة التكفيرية و الكرافات العثمانى بين القرضاوى و أردوغان فى فرض دولة دينية بمقاس الاخوان فى سوريا أو غيرها ، فالخطاب التكفيرى القذر لم ينجح فى صنع هذه الدولة العدمية و لم يقدم الانتصار الموعود لهؤلاء الذين جاؤوا الى سوريا من كل فج عميق للاحتفال بإنشاء دولة الخلافة و حزب العدالة و التنمية الذى كان يعرف من البداية ان الدخول فى معركة اسناد للجماعات الارهابية لإسقاط النظام سيبدد نظرية رئيس حكومته السابق احمد داود اوغلو القائمة على تشبيك العلاقات الاقتصادية مع سوريا حتى تصبح تركيا دولة ذات وزن اقليمى و أن رفاه الشعب التركى يتطلب أن يكون محيط تركيا آمنا و بعيدا عن أية هزات مهما كان نوعها ، هذا الحزب الذى اختار الانصياع للأوامر و الضغوط الامريكية الخليجية المهيونة لتنفيذ مؤامرة اسقاط النظام السوري بواسطة العصابات الارهابية التى تربت على اعتناق دين القرضاوى المدلس و قذارة فكر المؤسسة الدينية السعودية التكفيرية يدرك اليوم أن خسارته مصاعفة لأنه خسر سوريا و خسر العرب دفعة واحدة بعد أن تمكן رئيسه الحالى من انتزاع ” اعتراف عربى ” بالشرعية اثر مناوشة دافوس الشهيرة بينه و بين كبير الارها بيين فى المنطقة الها لك شمعون بيريز .

لعل الملك سلمان اليوم يعاني من أقصى درجات الاحباط خاصة و انه استنفذ كل اوراقه فى معاركه الدموية المفتوحة على دول الجوار و على بقية الدول العربية و لعل انتصار سوريا فى معركة حلب الفاصلة و صمود الثورة اليمنية و بداية الانتصار العراقى فى الموصل و خروج ايران من عزلتها

الاقتصادية المفروضة عليها امريكا بسبب ملفها النووي و عودة المارد الروسي بكل ثقله العسكري و الاقتصادي و السياسي الى جانب كل هذه الدول مجتمعة يؤكد أن الامور قد حسمت الى جانب معسكر المقاومة بل من المؤكد أن اعلان الرئيس الامريكي الجديد أن القضاء على الارهاب السعودي المتمثل في الجماعات الارهابية العاملة في سوريا تحت مسميات و عناوين مختلفة قد أغلق الباب نهائيا على الطموحات والاحلام السعودية بمواصلة حربها الدموية و الحلم بإسقاط الرئيس الاسد و فرض عودة العميل عبد ربه منصور الى سدة الحكم في اليمن .

على الجانب الاخر من المؤكد أن القرضاوى الذى اندثر صوته ووجوده في تلفزيون " الجزيرة " و بات مجرد ذكرى مؤلمة للشعوب العربية الصامدة في وجه الوجود الصهيونى قد فشل في مهمته الصهيونية لتفتيت المنطقة العربية ، لذلك يمكن اعلان فشل مشروع الخطاب التكفيري الذى بدأ بسقوط الاخوان في مصر و ما تبعه من تداعيات مرعبة على بقية كيانات الاخوان في كل المنطقة العربية و العالم و توافق في سوريا و العراق و اليمن ليبدأ العد العكسي في السعودية و قطر و تركيا معلنًا هزيمة مشروع استهلك مليارات الخزائن النفطية السعودية القطرية و لم ينجح إلا في خلق مناخ معاد لهذه الدولة المتآمرة .